لم يذكر النفس في حديث ابي هريرة وذكر الناس بعد الوالد والولد
من عطف العام على الخاص قال الخطابي والمراد بالمحبة هنا حب
الاختيار لا حب الطبع وقال النووي فيه تسليم الى فقهة النفس الامارة
والمطمئنة فان من رجح جانب المطمئنة كان حبه للنبي صلى الله عليه
وسلم كما ان راجحا ومن رجح جانب الامارة كان حبه بالعكس وفي كلام
القاضي عياض ان ذلك شرط في صحة الايمان لانه حمل المحبة على معنى
التعظيم والاجلال وتعقبه صاحب المفهم بان ذلك ليس مرادا هنا
لان اعتقاد خلوه من محبته قال فعلى هذا من لم يجد من نفسه ذلك
الميل لم يكمل ايمانه الى هنا يومي قول عمر في الحديث الذي رواه البخاري
في الايمان والنذور من حديث عبد الله بن هشام ان عمر بن الخطاب
قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله لانت احب الي من كل شيء الا نفسي التي
بين جنبي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لن يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه
من نفسه فقال عمر والذي انزل عليك الكتاب لانت احب الي من نفسي
التي بين جنبي فقال النبي صلى الله عليه وسلم الان يا عمر فهذه المحبة
ليست باعتقاد الاعظمية فقط فانها كانت حاصلة لعمر قبل ذلك قطعا
وفي رواية فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا والذي نفسي بيده حتى
اكون احب اليك من نفسك قال بعض الزهاد تقدير الكلام
لا تصدق في حبي حتى تؤثر رضاي على هواك وان كان فيه الهلاك
واما وقوف عمر في اول امره واستثناؤه نفسه فلان حب الانسان
نفسه

الاعظمية ليس مستلزما للمحبة اذ قد يجد الانسان اعظام شيء مع

نفسه طبع وحب غيره اختيار وتوسط الاسباب واما اراد عليه منهم
الصلاة والسلام حب الاختيار اذ لا سبيل الى قلب الطباع وتغييرها
عما جبلت عليه وعلى هذا فجواب عمر اولا كان بحسب الطبع ثم تامل
فعرف بالاستدلال ان النبي صلى الله عليه وسلم احب اليه من نفسه
لكونه السبب في نجاتها من المهلكات في الدنيا والاخرة واخبر بما اقتضاه
الاختيار فلذلك حصل الجواب بقوله الان يا عمر اي الان عرفت
فنطقت بما يجب واذا كان هذا شان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
عبد الله ورسوله في محبته له ووجوب تقديمها على محبة انفسنا
واولادنا ووالدينا والناس اجمعين فاظن محبة الله تعالى ووجوب
تقديمها على محبة ما سواه ومحبة الله تعالى تحتضن عن محبة غيره في قد ورها
وصفتها وافراده سبحانه وتعالى بها فان الواجب له من ذلك ان يكون
احب الى العبد من ولده ووالده بل من سمعه وبصره ونفسه التي بين
جنبيه فيكون الاله الحق ومعبوده احب اليه من ذلك والنبي قد يجب كلم م
من وجه دون وجه وقد يجب لغيره وليس شيء يجب لذاته من كل وجه
الا الله وحده ولا مصلح الالوهية الا الله تعالى والثالثة هو المحبة
والطاعة والخضوع ومن علامات المحبة المذكور لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يعرض الانسان على نفسه ان لو خير بين فقد غرض من اغراضه
وفقد دوبة النبي صلى الله عليه وسلم لو كانت ممكنة فان كان فقدها
ان لو كانت ممكنة اشد عليه من فقد شيء من اغراضه فقد اتصف

Copyright © King Saud University